ل



السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ وَجَوْزُ الهِنْدِ

قصة: ليلى عودة
رسوم: آية خميس

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING: A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

فِي صَباحِ يَوْمٍ جَميلٍ قُرْبَ ضِفَّةِ نَهْرِ الْحَلَزونِ
اِسْتَيْقَظَتْ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ تَحْتَ شَجَرَةِ جَوْزِ الْهِنْدِ.
كانَتِ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ تَلْعَبُ وَتَتَمَشّى وَتَتَمَرَّنُ كَعادَتِها.



"دُخولٌ خُروجٌ، دُخولٌ خُروجٌ".
إلى أيْنَ كانَتْ تَدْخُلُ؟ وَمِنْ أَيْنَ كانَتْ تَخْرُجُ؟



دَرَقَتُها، بَيْتُها الْآمِنُ وَالدّافِئُ.

بَعْدَ أَنِ انْتَهَتْ، جَلَسَتِ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ تَتَشَمَّسُ تَحْتَ شَجَرَةِ جَوْزِ الْهِنْدِ.

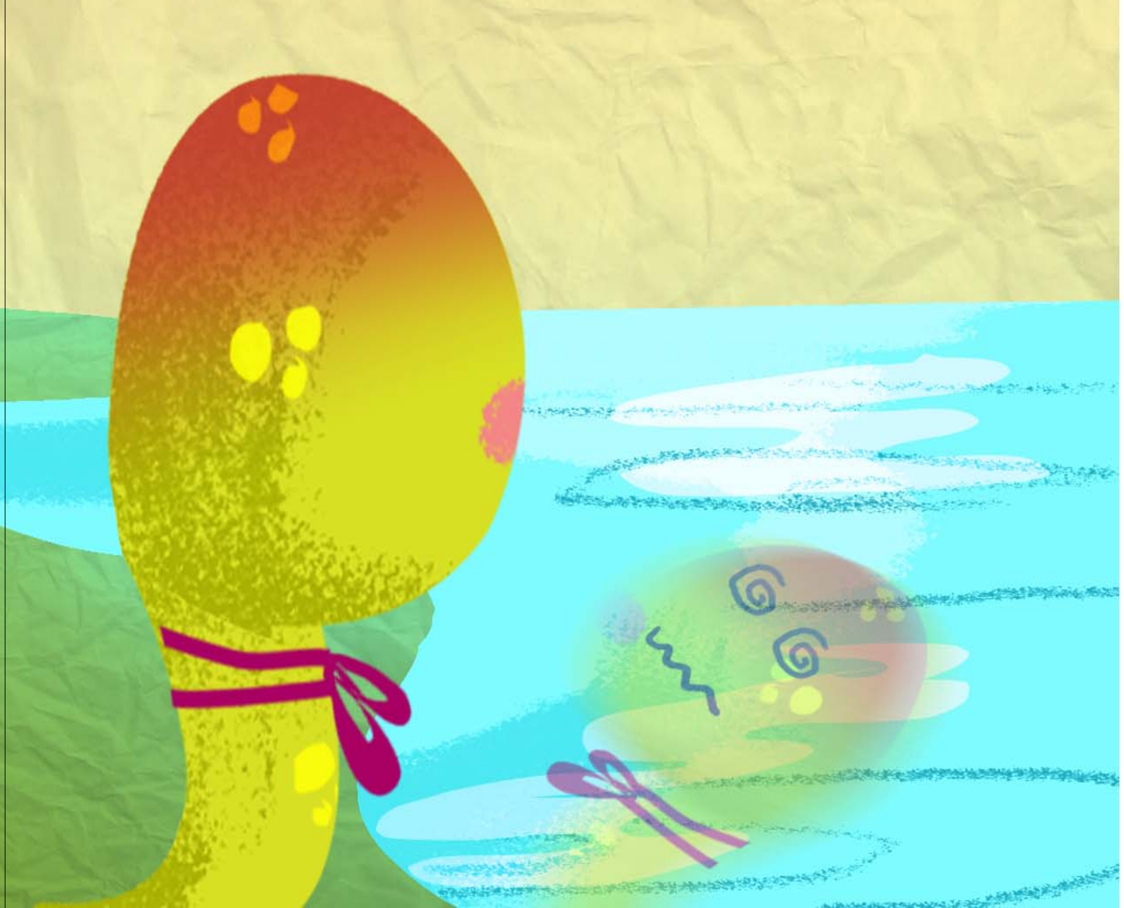
فَجْأَةً...!



بُمْ! سَقَطَتْ حَبَّةُ جَوْزِ هِنْدٍ عَلى رَأْسِها
شَعَرَتْ بِشُعورٍ غَريبٍ، وَأَحَسَّتْ بِرَأْسِها يَدورُ.
نَظَرَتْ حَوْلَها: "أَيْنَ أَنا؟ أَيْنَ أَشْجارُ جَوْزِ الْهِنْدِ؟
هَلْ هذا مَوْزٌ مِنْ بِلادِ السِّنْدِ؟".



نَظَرَتْ إِلى اِنْعِكاسِ صورَتِها في الْماءِ، وَنَظَرَتْ
مَرَّةً أُخْرى، فَرَكَتْ عَيْنَيْها:
"أَيْنَ بَيْتِيَ الْآمِنُ وَالدّافِئُ؟ أَيْنَ ذَهَبَتْ دَرَقَتي؟".



دونَ دَرَقَتِها، السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ سَتَبْرُدُ وَتَكونُ هَشَّةً وَتَخافُ، دَرَقَتُها هِيَ مَسْكَنُها
عَلى السَّيِّدَةِ فَهيمَةَ أَنْ تَجِدَها، سَتَبْحَثُ عَنْها في كُلِّ مَكانٍ، بَحَثَتْ تَحْتَ الْأَشْجارِ...



لَمْ تَجِدْ دَرَقَتَها، مَشَتْ نَحْوَ الْيَمينِ وَنَحْوَ الشِّمالِ، تَحْتَ الطّينِ وَخَلْفَ الرِّمالِ
وَأَخيرًا وَجَدَتْ كُرَةً قاسِيَةً نَقَرَتْ عَلَيْها وَسَأَلَتْها: "هَلْ أَنْتِ دَرَقَتي؟"



قالَ (الأَرْماديلو) الْمُدَرَّعُ: "لا! هذِهِ دَرَقَتي أَنا، تَحْميني مِنَ الْبَرْدِ. هَيّا ابْتَعِدي مِنْ هُنا".

نَكَّسَتِ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ رَأْسَها وَقالَتْ: "فِعْلًا، لَيْسَتْ دَرَقَتي، دَرَقَتي صَلْبَةٌ وَقَرْنِيَّةٌ عَلَيْها أَشْكالٌ هَنْدَسِيَّةٌ، عَدَدُ دَوائِرِها هُوَ مَراحِلُ عُمْري الزَّمَنِيَّةُ."

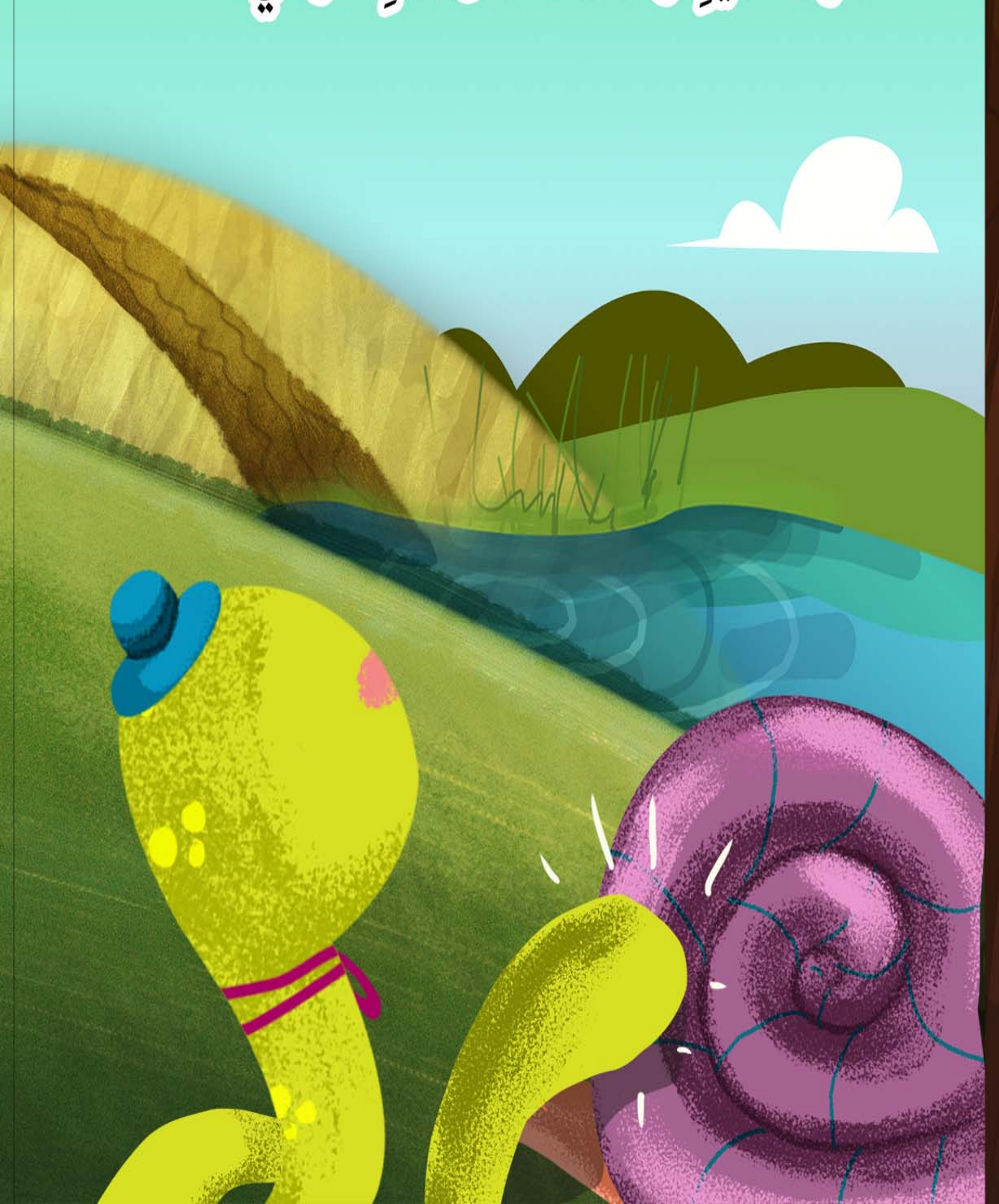
ثُمَّ ابْتَعَدَتْ تَبْحَثُ مِنْ جَديدٍ.



مَشَتْ نَحْوَ الْأَعْلى وَنَحْوَ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّبْعِ الْأَخيرِ وَحَتّى النَّبْعِ الْأَوَّلِ.

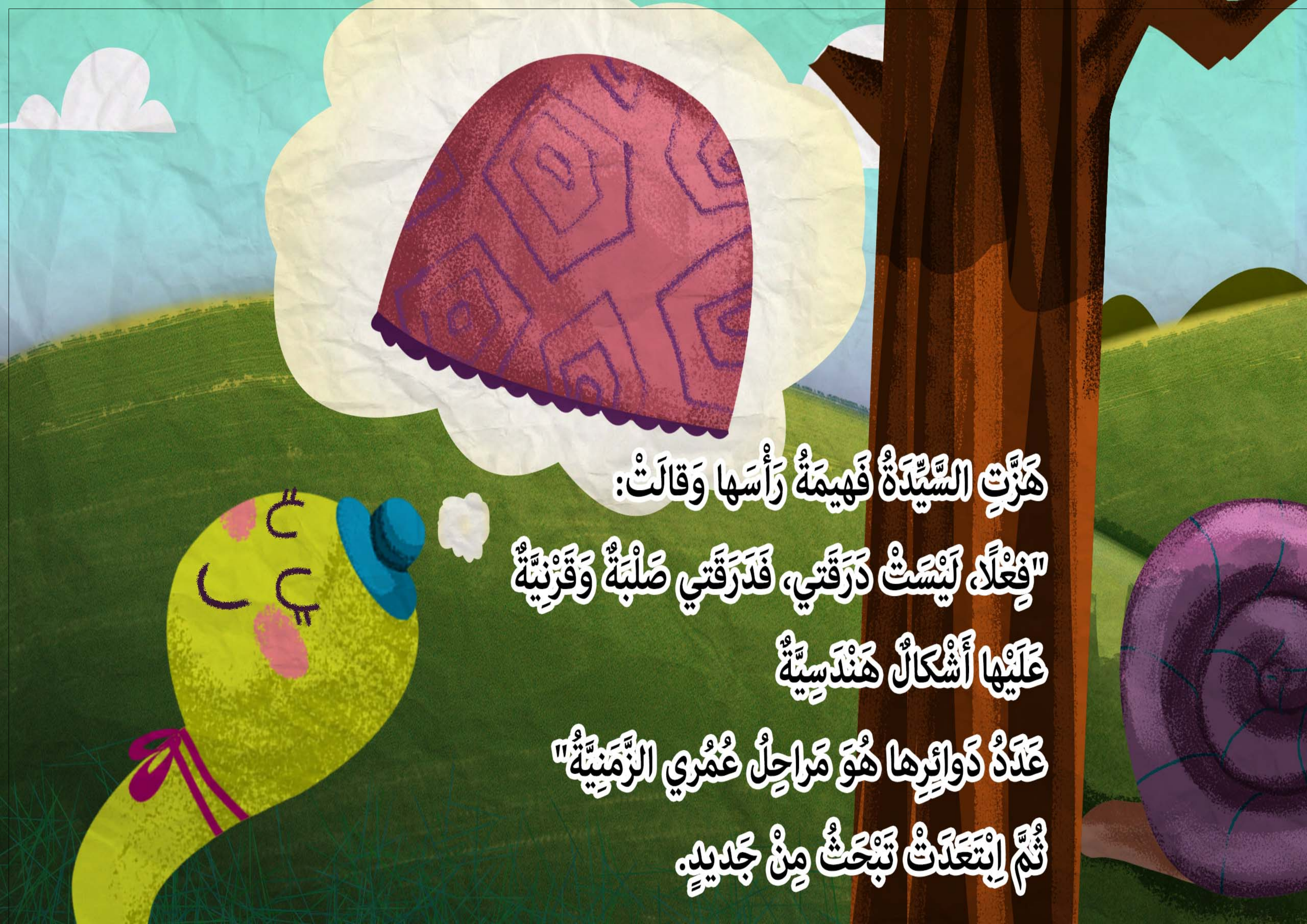


وَأخيرًا، وَجَدَتْ شَيْئًا قاسِيًا
نَقَرَتْ عَلَيْهِ وَسَأَلَتْهُ: "هَلْ أَنْتِ دَرَقَتي؟"



فَأَجابَها صَوْتٌ ضَعيفٌ يُشْبِهُ الْهَمْسَ وَقالَ: "لا! أَنا الْحَلَزونَةُ، أَرْتاحُ في قَوْقَعَتي
أَلا تَسْتَطيعُ الْحَلَزوناتُ أَنْ تَنامَ في قَواقِعِها بِسَلامٍ؟ هَيّا اِبْتَعِدي مِنْ هُنا".





هَزَّتِ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ رَأْسَها وَقالَتْ:

"فِعْلًا، لَيْسَتْ دَرَقَتي، فَدَرَقَتي صَلْبَةٌ وَقَرْنِيَّةٌ

عَلَيْها أَشْكالٌ هَنْدَسِيَّةٌ

عَدَدُ دَوائِرِها هُوَ مَراحِلُ عُمُري الزَّمَنِيَّةُ"

ثُمَّ اِبْتَعَدَتْ تَبْحَثُ مِنْ جَديدٍ.



وَصَلَتِ النَّهْرَ فَغَطَسَتْ فيهِ
سَبَحَتْ حَوْلَ الزَّنْبَقِ وَعَبْرَ الطُّحْلُبِ
سَحَبَها الشَّلّالُ فَصارَتْ تَتَشَقْلَبُ.

وَأَخيرًا وَجَدَتْ شَيْئًا قاسِيًا؛ نَقَرَتْ عَلَيْهِ وَسَأَلَتْهُ: "هَلْ أَنْتِ دَرَقَتي؟"
"لا!"، أَجابَها صَوْتٌ عَميقٌ: "هذِهِ صَدَفَتي وَأَنا بَلَحُ الْبَحْرِ، صَدَفَتي لا تَسْمَحُ لِلْأَشْرارِ أَنْ يَفْتَرِسوني
هَيّا ابْتَعِدي مِنْ هُنا!". أَدارَتِ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ رَأْسَها بَعيدًا وَماذا قالَتْ يا تُرى؟



"فِعْلًا، لَيْسَتْ دَرَقَتي، فَدَرَقَتي صَلْبَةٌ وَقَرْنِيَّةٌ
عَلَيْها أَشْكالٌ هَنْدَسِيَّةٌ، عَدَدُ دَوائِرِها هُوَ مَراحِلُ عُمُري الزَّمَنِيَّةُ."

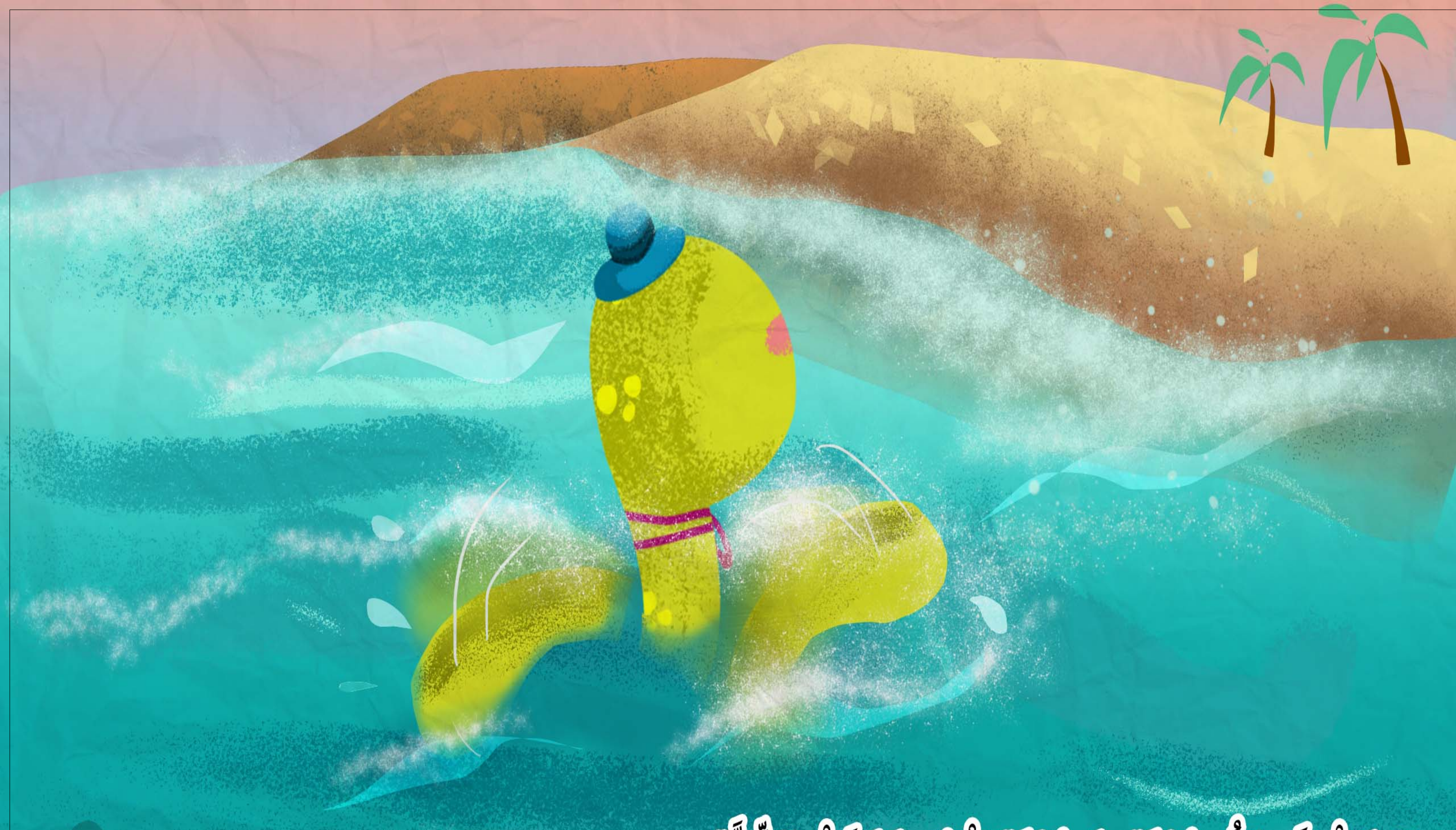




بَحَثَتِ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ أَكْثَرَ وَأَكْثَرَ، فَوَجَدَتِ (الْكَرَكَنْدَ) وَالسَّرَطانَ
وَفي كُلِّ مَرَّةٍ كانَتْ تَحْصُلُ عَلى نَفْسِ الْإِجابَةِ: "هَيّا اِبْتَعِدي مِنْ هُنا!."
فَجْأَةً... !

رَأَتْ شَبَحًا كَبيرًا يَسْبَحُ نَحْوَها بِسُرْعَةٍ؛ تِمْساااااحٌ...!
مِنْ خَلْفِ صَخْرَةٍ سَمِعَتْهُ يَقولُ: "يَمْ يَمْ سُلَحْفاةٌ لَذيذَةٌ (مُقَرْمِشَةٌ) مُقَبِّلاتٌ قَبْلَ سَمَكاتي الْمُزَرْكَشَةِ."





سَبَحَتْ فَهيمَةُ بِسُرْعَةٍ، وَبِسُرْعَةِ الْبَرْقِ وَصَلَتْ لِلضِّفَّةِ.

يا لَسوءِ حَظِّها! لَمْ تَجِدِ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ دَرَقَتَها.

دونَ دَرَقَتِها، سَتَبْرُدُ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ وَسَتَكونُ هَشَّةً وَسَتَخافُ.

دَرَقَتُها هِيَ مَسْكَنُها الْآمِنُ، هَلِ اخْتَفَتْ لِلْأَبَدِ؟

وَصَلَتْ إِلى شَجَرَةِ جَوْزِ الْهِنْدِ، أَسْنَدَتْ رَأْسَها الْأَصْلَعَ الْمُتْعَبَ

عَلى جِذْعِها، وَتَساقَطَتْ دُموعُها.

لكِنْ...



بُوومْ! سَقَطَتْ حَبَّةُ جَوْزِ هِنْدٍ عَلَيْها

أَلَمْ تَجِدْ هذِهِ الشَّجَرَةُ أَحَدًا غَيْرَها لِتَرْمِيَ عَلَيْهِ حَبّاتِها الْيَوْمَ؟



وَلكِنْ، ما هذا؟ أَحَسَّتْ بِثِقَلٍ عَلى كَتِفَيْها، شُعورٌ جَميلٌ اِشْتاقَتْ إِلَيْهِ.
اِتَّسَعَتْ عَيْنا السَّيِّدَةِ فَهيمَةَ: "دَرَقَتي! بَيْتي! أَخيرًا وَجَدْتُها أَخيرًا وَجَدْتُها!".





فِي مَغْرِبِ يَوْمٍ جَميلٍ قُرْبَ ضِفَّةِ نَهْرِ الْحَلَزونِ
نامَتِ السَّيِّدَةُ فَهيمَةُ تَحْتَ شَجَرَةِ أَناناسَ.



السُّلَحْفَاة:

السُّلَحْفاةُ مِنَ الْحَيَواناتِ الزَّاحِفَةِ، مِنْهَا مَا يَعيشُ عَلَى اليَابِسَةِ، وَمِنْهَا مَا يَعيشُ فِي البِحَارِ، وَتَمْتَازُ بِالدَّرَقَةِ الَّتِي تُغَطِّي جِسْمَهَا، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ خَلَايا قَرْنِيَّةٍ قَاسِيَةٍ، لِتَحْمِيَهَا، وَيُمْكِنُ مَعْرِفَةُ عُمُرِهَا مِنْ خِلَالِ عَدِّ الأَشْكَالِ الهَنْدَسِيَّةِ الَّتِي تُشَكِّلُهَا هذِهِ الخَلَايَا .

صِفَاتُ السُّلَحْفَاةِ:



تَتَنَفَّسُ كِلْتَاهُمَا بِالرِّئَةِ، وَيُغَطِّي جِلْدَهَا حَرَاشِفُ قَرْنِيَّةٌ وَلَيْسَ لَها أَسْنَانٌ، وَلكِنَّ لَها مِنْقارًا يُمَكِّنُهَا مِنْ سَحْقِ الطَّعَامِ. والسُّلَحْفَاةُ البَحْرِيَّةُ أَكْبَرُ حَجْمًا وَلَدَيْها أَطْرَافٌ مُسَطَّحَةٌ تُسَاعِدُهَا عَلى السِّبَاحَةِ. أَمَّا السُّلَحْفَاةُ البَرِّيَّةُ يُضْرَبُ بِبُطْئِهَا المَثَلُ، بِسَبَبِ قِصَرِ سَاقَيْهَا، وَوَزْنِ دَرَقَتِهَا المُقَبَّبَةِ الثَّقيلِ.

تَغْذِيَةُ السُّلَحْفَاةِ:

تَتَغَذَّى السُّلَحْفَاةُ البَرِّيَّةُ بِالحَشَائِشِ وَالخُضَارِ، أَمَّا السُّلَحْفَاةُ البَحْرِيَّةُ فَتَتَغَذَّى بِالحَيَوانَاتِ البَحْرِيَّةِ الصَّغِيْرَةِ، وَخَاصَّةً قِنْدِيلَ البَحْرِ، بِالإِضَافَةِ إِلى السَّرَطَانَاتِ، وَالرَّخَوِيَّاتِ، فَهِيَ قَادِرَةٌ عَلى طَحْنِ عِظَامِهَا بِفُكُوكِهَا القَوِيَّةِ، وَمِنْهَا مَا يُفَضِّلُ أَكْلَ الطَّحالِبِ.



تَكَاثُرُ السُّلَحْفَاةِ:

تعيشُ السَّلَاحِفُ عادةً بِشَكْلٍ مُنْفَرِدٍ، ولَكِنَّها تَجْتَمِعُ فِي مَوْسِمِ التَّزاوُجِ. تُفَضِّلُ السَّلَاحِفُ البَحْرِيَّةُ شَوَاطِئَ الجُزُرِ غَيْرِ المَأْهُولَةِ، وَتَقُومُ السَّلاحِفُ البَحْرِيَّةُ وَالبَرِّيَّةُ بِعَمَلِ حُفَرٍ، وَتَضَعُ البُيُوضَ فِيها بَعْدَ حَوالَيْ شَهْرٍ وَنِصْفِ الشَّهْرِ مِنَ التَّزاوُجِ، ثُمَّ تَطْمُرُها حَتَّى تَفْقِسَ وَتَخْرُجَ صِغَارُها.


النِّهايَةُ